

نهج السعادة

[219] اضطلاعاً بما تجهله الرعية من أمرها (8) فاتقوا الله الذي إليه ترجعون ولا تلبسوا الحق بالباطل لتدحضوا به الحق (9) واعلموا أن خيار عباد الله الذين يعملون بما يعلمون، وأن شرارهم الجهلاء الذين ينازعون بالجهل أهل العلم، ألا وإنني أدعوك إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، وحقن دماء هذه الأمة، فإن قبلتم أصبتم رشدكم وهديتكم لحطكم وأن أبيتكم إلا الفرقة وشق عصا هذه الأمة، لم تزدادوا من الله إلا بعدا، ولم يزد [الله] عليكم إلا سخطا (11) والسلام. _____ (8) وكل من يتأمل في السير أدنى تأمل، ويراجع إلى ما تفوه به المشايخ الثلاثة طيلة حياتهم يعلم قطعيا ويتبين له أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) كان متفردا بالاعلمية والافقية وأفضلية الجهاد، وأولية الايمان، وأشدية الاضطلاع - أي القوة والنهوض - بما تجهله الرعية، فهو الامام دون الجهال الجبناء الضعفاء. (9) يقال: دحض الحجة وادحضها - من باب منع وأفعل - دحضا ودحوضا - كفلسا وفلوسا - : أبطلها. ودحضت الحجة: بطلت. (10) وفي كتاب صفين: (واعلموا أن خيار عباد الله الذين يعملون بما يعلمون، وأن شرارهم الجهال الذين ينازعون بالجهل أهل العلم، فإن للعالم بعلمه فضلا، وإن الجاهل لن يزداد بمنازعة العالم الا جهلا الخ. (11) حقن الدماء - على زنة الفلس - : حفظها وعدم اراقتها. والشق - بفتح الشين - مصدر قولهم: (شق - شقا الشيء): صدعه وفرقه. ومنه (شق عصا القوم): فرق جمعهم وكلمتهم.
